

الطرق الطبية التقليدية والبديلة

«التقاء العلم والفطرة»

الطرق الطبية التقليدية في علاج الإنتانات :

إن الطب التقليدي مرتبط بالأمراض إلى حد كبير، تقريباً إلى درجة يتم التعامل بها مع المرض وكأنه منفصل عن المريض . نتيجة لذلك يتم التعامل مع الإنتانات بقصد الشفاء منها أي أن الأدوية تُعطى لقتل الجراثيم أو الفطور والشفاء من المرض . فإذا أُصيب مريضان بنفس الإنتان كإصابة الحلق بالمكورات العقدية مثلاً فسيتلقيان نفس العلاج .

إن الطريقة التي تنظر إلى الشفاء أو قتل الجراثيم فقط في التعامل مع الإنتانات نادراً ما تبحث عن الأسباب التي أدت إلى هذه الإنتانات أولاً . إن إيجاد هذه الأسباب هو من الأهمية بمكان إذا أردنا أن نتحدث عن الوقاية . إن الأسباب المؤدية إلى حدوث الإنتانات

وتكرارها قد تعود إلى مناعة ضعيفة عند إنسانٍ ما أو إلى نقص في التغذية عند إنسان آخر أو إلى شدة أو صدمة عاطفية عند شخص ثالث. إن الطريقة التقليدية لا تستخدم المضاد الحيوي لعلاج الإنتان الأولي فقط وإنما لعلاج كل الإنتانات التي تليه وإذا لم يُجدِ مضاد حيوي يُجرب مضاد حيوي آخر.

على الرغم من الآثار الجانبية المرافقة لهذه الأدوية فإن المضادات الحيوية كثيراً ما توصف للمرضى. وهذا يدل على ضعف أساسي في التدريب الطبي حيث يُعلّم الأطباء هذه الطريقة فقط في علاج الإنتانات. وكثيرٌ من الأطباء العاملين يقعون في هذا الفخ. لقد تركّز تدريبهم على استخدام الأدوية لكنّ العديد منهم يشعرون بعدم ارتياح متزايد لهذه الطريقة المعتمدة على الأدوية ويتطلعون إلى البدائل.

بإمكانك أن تساعد طبيبك بتشجيعه على إيجاد هذه البدائل.

ولأن الطريقة التقليدية تعتمد على الشفاء وليس الوقاية، ولأنّ لها تأثيرات جانبية، يأتي إليّ كثيرٌ من المرضى لعلمهم بأنّ ملتزمٌ بطريقة أكثر أماناً وطبيعية في ممارسة الطب.

إن الممارسة الطبية التقليدية تصف بما يأتي:

- شافية.
- لا تنظر إلى الأسباب الكامنة وراء الأمراض.
- تسبب آثاراً جانبية.

الطريقة الطبية البديلة في علاج الإنتانات

إن الطب البديل يتوجه نحو المريض بشكل أكبر وينظر إلى المريض من زاوية أكثر اتساعاً. إنه يعتمد على حقيقة أنك لست جسداً فقط وإنما لديك عقل أو جسمٌ ذهني أيضاً (مع مجموعة من طرق التفكير تؤثر على الطريقة التي تنظر بها إلى كل شيء حولك). إن الطب البديل يدرك أن لك جسماً عاطفياً يتفاعل بقوة مع جسمك الفيزيائي (الغضب يرفع من ضغطك الشرياني بشكل واضح) وأن لك جسماً روحياً يشكّل نواة وجودك. إن أي شكل من أشكال الطب يميّز ويعالج هذه المستويات المختلفة يسهّل فهم منشأ الأمراض وفهمنا نحن كبشر. يوجد مثال جيد جداً على التفاعل بين العقل والجسد شُرح في الفصل العاشر الذي يتحدث عن الشدة النفسية. ولأنه ينظر إلى الأمور من زاوية واسعة فإن الطب البديل قادر على أن يكون شافياً وواقياً في نفس الوقت. ويمكن لهذا الطب أن يكون واقياً أكثر من كونه شافياً، لأنه ينظر إلى ما وراء أعراض المريض. إنه ينظر إلى الأسباب الكامنة خلف الإنتان. ونتيجة لذلك غالباً ما يتمكن من منع عودة المرض. إن العلاج بالطب الطبيعي المقوّي للمناعة والطب المثلي والمواد الغنية بالفيتامينات والمعادن يساعد على ضمان عدم عودة المرض في المستقبل. إن هذه الطريقة تعلّم المرضى وتعطيهم مزيداً من التحكم في صحتهم كما أنها تكسر الدائرة المعيبة التي يسببها الاعتماد على المضادات الحيوية الواحد تلو الآخر. وبما أن هذه الأدوية البديلة طبيعية فهي خالية من التأثيرات الجانبية (موضوع التأثيرات الجانبية نوقش في كل فصلٍ من هذا الكتاب).

الطريق الطبية البديلة :

- شافية وواقية في آنٍ واحد.
- تأخذ بعين الاعتبار أسباب المرض.
- لها القليل أو ليس لها آثار جانبية.

على الرغم من أنَّ هاتين الطريقتين مختلفتين تماماً إلا أنَّهما تهدفان إلى أمرٍ واحد وهو مساعدتك كمريض إذا وضع كُلٌّ من الطبيب التقليدي والطبيب المعالج بالطرق البديلة المريض في المقدمة ومصالحهما في الخلف فإن الجميع سيستفيدون . بإمكان الأطباء التقليديين أن يستفيدوا من الممارسين للطب البديل وكذلك يستطيع المعالجون بالطب البديل أن يستفيدوا من الأبحاث الطبيّة والاستقصاءات المخبرية والخدمة الإسعافية التي يوفّرها الطب التقليدي .

إن الذهنية المرنة والرغبة في احترام أصحاب كل طريقة للطرف الآخر سيخطو بنا إلى امام . أعتقد شخصياً أنه ما من طريقة منهما خاطئة تماماً فكلتاها فيها الكثير من إفادة المريض . إنني أشعر أن مستقبل الطب يكمن في دمج الطريقتين بنظام علاجي يطور فيه المعالج غريزته إلى جانب مهاراته العلمية . يجب أن ينضم فن الشفاء إلى علم الطب لصنع المستقبل .